

الدرس 51 / شرح الفتوى الحموية الكبرى / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتوى الحموية. قال وقال ابو نعيم الاصفهاني وصاحب الحلية في عقيدة له في اولها. طریقتنا طریقة متبعة - 00:00:00

للكتاب والسنة واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله يقولون به ويشتبونها من غير تكييف ولا تنفيذ ولا تشريف. وان الله بائن من خلقه والخلق بائنون منه. لا يحل فيهم ولا يمتنز - 00:00:20

وهو مستوى على عرشه في سماءه دون ارضه وخلقه. وقال الحافظ ابو نعيم في كتابه محة الواثقين ومدرجة الوماقين. تأليفه ان الله فوق السماوات عال على عرشه. مستو عليه لا مستو عليه كما تقول الجهمية انه بكل مكان خلافا لما نزل في كتابه - 00:00:40 امنت ما في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي يفهم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. الرحمن على العرش استوى له العرش له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السماوات والارض وهو قوله وهو قوله وقال وهو - 00:01:00

وقوله تعالى وسلامه سبب السماوات والارض وكرسيه جسم والسماوات السبع والاراضون السبع عند الكرسي كحلقة في وليس كرسيه علمه كما قال في الجهمية. بل يوضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء بين خلقه. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

وانه تعالى وتقديس يجيء يوم القيمة. بفصل القضاء بين عباده والملائكة صفا صفات. كما قال تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا. وانه تعالى وتقديس يوم القيمة بفصل القضاء بين عباده. فيغفر لمن يشاء من مذنب - 00:01:40

الموحدين ويعذب من يشاء كما قال تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. وقال الامام العارف عمر ابن احمد الاصفهاني شيخ الصوفية بحدود المئة الرابعة في بلاده قال احبيت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكم واجمع - 00:02:00 اجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر واهل المعرفة والتتصوف من المتقدمين والمتاخرين. قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق منه بائنون بلا حلول - 00:02:20

ولا مجازة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه المنفرد بائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق. وان الله عز وجل سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويُسخّط ويُضحك ويُعجب ويتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا - 00:02:40 فكيف يشاء فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. فمن انكر النزول او تأول فهو مبتدع ضال. وسائل الصفة - 00:03:00 من العارفين على هذا وقال شيخ الامام ابو بكر احمد بن محمد بن هارون الخلال في كتاب السنة حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابراهيم ابن الحارت يعني العبادي قال حدثنا الليث ابن يحيى قال سمعت ابراهيم ابن الاشعث قال ابو بكر وهو صاحب الفوين قال - 00:03:20 الهويلة بن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف هو؟ لان الله تعالى وصف نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه - 00:03:40 وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهاة وهذا وهذا الاطلاع كما يشاء ان ينزل وكما يشاء ان يباهي وكما يضحك وكما يشاء ان يضطر

فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف اذا قال الجحيم انا اكفر برب يزول عن مكانه وقل بل - 00:04:00

برب يفعل ما يشاء ونقل هذا عن الفوويل جماعة منهم البخاري في خلق افعال العباد. ونقله شيخ الاسلام باسناد في كتابه الفاروق فقال حدثني يحيى ابن عمار قال حدثني ابي حدثنا يوسف ابن يعقوب قال حدثني حدثنا حرمي بن علي البخاري - 00:04:20 ابن الناظر عن الكويت وقال عمرو بن عثمان المكي في كتابه الذي سماه التعرف باحوال العباد والمتعبدين. قال ما يجيء به الشيطان للتأبين وذكر انه موقع في القنوط ثم في الغرور وطور الامل ثم في التوحيد. فقال من اعظم ما يوسموس بالتوحيد بالتشريك او في صفات - 00:04:40

الرب بالتنزيل والتشبيه او بالجحد لها والتعطيل. فقال بعد ذكر هذه الوسوسه واعلم رحمك الله تعالى ان كل ما توهمنه قلبك او سلح في مجال فكرك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او ضياء او اشراق او جمال او شبح مائل او شخص - 00:05:00 متمثلين فالله تعالى بغير ذلك بل وتعالى اعظم واجل واكبر الا تسمعوا الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقوله ولم يكن له كفوا احد. اي لا شبيه ولا نظير ولا مساوا ولا مثل. اولا تعلم انه تعالى لما تجلى للجبل تدكتك لعظم - 00:05:20 قال لعظم هيبته وشامخ سلطانه فكما لا يتجلى شيء لم يك ذلك لا توهمن احد الا هلك. فرد بما بين الله في كتابه من ما فيه عن نفسه التشبيه والمثل والنظير والكفور. فان اعتصمت به - 00:05:40

منه اتك من قبل التعطيل لصفات ربي تبارك وتعالى وتقديس في كتابه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فقال لك اذا كان موصول كذا او او وصفته او جب لك التشبيه فاكذبه لانه اللعين انما يريد ان يستذلك ويغويك - 00:06:00

لك في صفات الملحدين الزائغين الجاحدين لصفة الرب تعالى فاعلم رحمك الله تعالى ان الله واحد تعالى ذاك الاحد فارض صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. الى ان قال خلصت خلصت له الاسماء الثانية فكانت واقعة في قديم الاجل بصدق - 00:06:20 لم يستحدثك على صفة كان منها خليا او اسم كان منه بريئا تبارك وتعالى فكان هاديا سيهدي خالقا سيخلق رازقا سيرزق وغافرا سيففر وفاعلا سيفعل لم يحدث له الاستواء الا وقد كان في صفة انه سيكون ذلك الفعل - 00:06:40

هو يسمى به في جملة فعله كذلك. قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. بمعنى انه سيجيئ فلم يستحدث الاسم مجید وتختلف الفعل لوقت المجيد وهو جاء سيجيئ ويكون المجيء منه موجودا بصفة لا تلافق الكيفية ولا التشويه. لان ذلك - 00:07:00

فعلو الربوبية فتحسر العقول فتنقطع قال وتنقطع النفس عن ارادة الدخول في تحصيل كيفية المعبدود الا تذهب في احد الجانبين لا معطلا ولا مشبه وارضي لله بما رضي به لنفسه. وقف عند خبره لنفسه مسلما مستسلما مصدقا. بلا مباحثة - 00:07:20 ولا مناسبة التنقير الى ان قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله لا الشجرة قبل ان يكون جائيا لا امره المتجلبي لاولياء في في الميعاد وجوههم وتفلج به على الجاحدين حجتهم المستوي على عرشه بعظامه - 00:07:40

فوق كل مكان تبارك وتعالى. الذي كلام موسى تكليمها واراه من اياته فسمع موسى كلام الله. لانه قربه نجيا تقدس ان يكون كلامه مخلوقا او محدثا او مربوبا والوارث لخلقه. السميع لاصوات الناظر بعين من اجسادهم يداه مبسوطتان وهم - 00:08:00 غير نعمته خلق ادم ونفح فيه من روحه وهو امره تعالى وتقديس ان يحل بجسم او يمازج بجسم او به تعالى عن ذلك علوا كبيرا الشاي له المشيئة العالم له العلم الباسط يديه بالرحمة النازل كل ليلة الى سماء الدنيا يتقرب - 00:08:20

خلقه من عباده وليرغبوا اليه بالوسيلة القريب في قربوه من حبل قال القريب من في قربه من حبل الوريد البعيد في علوه من كل مكان بيت ولا يشبه بالناس الى ان قال من كان يريد العزته لله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح - 00:08:40 صالح يرفعه والذين يمكرون السينات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو بيور. تعال وتقديس ان يكون في الارض كما في السماء جل عن ذلك علوا وقال الامام ابو عبد الله الحارث ابن اسماعيل من اسد المحاسبي في كتابه المسمى فهم القرآن قال في كلامه على الناس والمنسخ وان النسخ - 00:09:00

الوقف قولوا هاي اربعة واربعين هلا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كلام ائمة من ائمة المسلمين منهم من هو على معتقد اهل السنة - 00:09:20

جميع جملة وفخر تفصيلا و منهم من وافق اهل السنة في جمل واصول وخالفهم في غيرها من والاصول وشيخ الاسلام انما ذكر من
كلام هؤلاء العلماء ما وافقوا فيه مذهب الحق وما كانوا فيه على طريقة - 00:10:00

لأهل السنة والجماعة وهذا من باب تقوية الحجة وادحاض قول المخالف فذكرهن ما يتعلق في صفة استواء الله عز وجل على عرشه
وهذه الصفة يثبتها اهل السنة والجماعة ويثبتها كثير من المتكلمين ايضا من اصحاب الاشعاري رحمه الله كالباقي اللامي - 00:10:20
وبفوريك وغيرهم من يثبت الصفات الخبرية. ذكر هنا ما ذكر عن ابي سليمان الخطاب رحمه الله تعالى وابو سليمان وان كان في بعض
اصوله ما يقال في مذهب اهل السنة والجماعة الا انه في هذه الرسالة وافق فيها شيئا وافق فيها في بعض الصفات ما - 00:10:43
والجماعة فقال رحمه الله تعالى فيما في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهله قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما منها في
الكتاب والسنة فان مذهب السلف اثباتها واجراوها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها - 00:11:03

قد نفها قوم فابطل ما اثبته الله وحقها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف. وانما القصد في السلوك
الطريقة قيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. هذا الكلام هو آما موافق - 00:11:23
في جملتي لمذهب اهل الجماعة فان مذهب اهل السنة والجماعة اثبات الصفات واذ باتوا ايات الصفات واهل الصفات واجراوها على
ظواهرها لكن ما يقييد بقييد مع اثبات ما دل عليه الظاهر - 00:11:47

لان المتكلمين يثبتون الظواهر لان بعظ الطوائف الاشعرية يرون مذهب التفويض ويزعمون ان التفويض هو ان نثبت الظاهر دون
اعتقاد معناه ولا شك ان هذا باطل وهو تحريم وتعطيل وابطال لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:06
فلا بد ان نعلم ان مذهب السلف في امرارها كما جاءت انه امرار مع اقرار امرار مع اقرار وليس امرار مع تفويض واعراض فهم
يمررونها ويقررون لما دلت عليه من معانى - 00:12:26

واما المراد بنفي الكيفية فهو نفي كيفية الصفة لا نفي كيفية المعنى فهم يثبتون المعنى ويفوضون الكيفيات ويفوضون الكيفيات
وايضا يقطعون بان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقد تسمع من من المتكلمين ومن الاشياء من يرى ان مذهب اهل -
00:12:43

السنة هو التفويض ويدل حول هذا ويجادل ويناظر ان السلف كانوا يثبتون الالفاظ دون اثبات المعنى هذا باطل باجماع اهل السنة
ومخالف لاصول ونصول اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى فانهم اخذوا - 00:13:07
من اثبات ظواهر النصوص انه يفهم منها ما يفهمه العوام من ظواهرها. يفهمون ما يفهمه العوام من ظواهرها. فالعامي عندما يسمع ان
الله سميع يفهم انه يسمع حقيقة وهكذا العالم اذا كان العامي يفهم ما يدل عليه ظاهر النص فمن باب اولى ان يفهم ذلك العامي اما
هؤلاء - 00:13:26

مفوضة ويقول ان الله يسمع لكن ليس لسمعه معنى وانما يفوض المعنى ونفوذ الكيفية ثم قال رحيم والتشبيه التشبيه هو التمثيل
لصفات الله عز وجل ويعبر بعض بالتشبيه عن التمثيل والاولى والافضل يعبر بالتمثيل - 00:13:46
لان الله هو الذي نفاه فقال سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وان التشبيه هو المشابه من بعض الوجوه اما التمثيل
فالمشابه من كل وجه ولا شك ان بين - 00:14:06

الخالق المخلوق تشابه الوجه تشابه الا من جهة الالفاظ واما من جهة النعيم فلا تشابه بينهما البتة من جهة حقيقته وكماله. قال وقد ثم
بين الغالي والجافي بين المجمسة الذين يثبتون صفات و يجعلونها اجساما ويمثلونها بصفة - 00:14:16
ويمثلون صفات الله بصفات خلقه وهذا كفر وان كان هذا القول هو التجسيم لا يعرف له مذهبها قائمها لا يعرف له مذهب قائل انما هي
اقوال ونقولات نقلت عن بعض من ينتسب الى العلم نقل عن مقاتل مثلا ونقل عن آآ ابيه - 00:14:36

ابي الحكم هشام الرافظي لعنده الله ونقل عن بعظ المجمسة عبارات تقييد مثل هذا المعنى لكن هو مذهب القائم يذهب اليه اناس
او يقوم بهذا ليس له وجود وانما يقصد المتكلمون بذلك يقصدون اهل الحديث ويقصدون الحنابلة لان الحنابلة يثبتون الصفات
ويثبتون - 00:14:56

فيرون انهم مجسمة وانهم مشبهة ممثلة ويسمونهم بالخشوية المجسمة وما شابه ذلك قال رحمة الله والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات وهذا اصل يحتاجه المسلم - 00:15:16

ويردده شيخ الاسلام في هذه العقيدة ورددده ايضا في في التدبرية ورددده في كثير من كتبه ان الباب باب واحد فما يقال في الذات يقال في الصفات فكما يقول المتكلم والمعطل والمبطل ان له ذات لا تشابه ذات المخلوقين فيلزمها ايضا ان يقول - 00:15:34 ان له صفات لا تشابه صفات المخلوقين وقد ذكر شيخ الاسلام هذا الكلام عن الخطاب في غير موضع وهو كلام سيد قال ان الكلب الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى في ذلك حذوه حذوه حذوه وامثاله. فإذا كان معلوما ان - 00:15:54

اتى الباري سبحانه انما اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات صفات النبوة اثبات وجود الله اثبات تحديد وتكييف وعلى لفظة عبارة تحديد هذه عبارة غير دقيقة لكن ليس اثباتك. اما اثبات تحديد فهذه فيها ما فيها فما ندري ما يقصد التحديد ان كان يقصد تحديد اثبات المعاني وما - 00:16:14

دللت عليه ظواهر النصوص لاثبات صلاة الله عز وجل فهذا ليس بحق وان كان يريد بذلك التحديد ان تكييف الصفة وتحبيز الصفة بان يجعل الله عز وجل له صفة محددة - 00:16:39

على حد معين او على قدر معين فهذا باطل. يقول فاذا قلنا يد وسمع وبصر وما اشبه فانما هي صفات اثبته الله لنفسه. ولسنا نقول ان القدرة والقوه ليس معنى القوه او النعمه ولا معنى نصر العلم ولا نقول انها جوارح ولا ولا نشفيها بالايدي والاسماء والاصفات التي هي جوارح - 00:16:49

ادوات للفعل يقول انما وجب اثبات الصفات لان التوقيف ورد بها وجب نفي التشبيه عنه لان الله ليس وهو السميع البصير وعلى هذا جرى قول السلف احد الصفات هذا الكلام حق لكن يؤخذ على هذا الكلام قوله لفظة ولا نقول آآ نقول انها جواب - 00:17:09 ولا ولا نشبه بالايادي والاسماء والاصفات هي جواب وادوات للفعل. اما نفي الادوات انها ادوات او نفي انها جوارح او نفي انها مثل ادوات القائل فهذا ليس بحق بل نقول لله سمع وله بصر وله يد وله قدرة سبحانه وتعالى ولا ننفي أسماء عنها لم ينفعه ربنا - 00:17:29

سبحانه وتعالى بل ثبت ان لله يد ويده ليست يد الخلق وكذلك له سمع وسمع اليه كسمع الخلق وبصره ليس ببصر الخلق واما ان نقول ليست جوارح او ليست ابضاع او ليست اعضاء فهذه الفاظ من كرة وليس عليها وليس لها اه - 00:17:49

او عليها قول من السلف رحمهم الله تعالى فكلامه في جملته حق فاننا نقول يسمع ويبصر ولا نشبه صفاته بصفات خلقه فكما اثبتنا ذاتا لا تشابه ذات المخلوقين. ثبت ايضا صفات لا تشابه صفات المخلوقين. والخطابي وغيره من الاشياء يثبتون - 00:18:09 الصفات الخبرية ومنها الوجه واليد يثبت كثير منهم اليدين ويثبتون الوجه ويثبتون السمع والبصر وان كان بعضهم لا يثبت الوجه ولا اليدين وانما يتأنلون الوجه بانتظار الاجر واليدين بانتظار واليده بالقوه والنعمه والقدرة الا ان الخطاب وافقه كالباقلاني وكذلك ابن فورك وغير المتقدم الاشاعرة كانوا يثبتون - 00:18:29

الخبري وهو ايضا ما ذهب اليه ابن منده رحمة الله تعالى فكانوا يثبتون الصفات الخبرية ويتأنلون ويحرفون الصفات الفعلية المتعلقة قبل الفئة كالضحك والغضب والرضا هم يشاركون الاشياء في نفيها وتعطيلها الا ان شيخ الاسلام اقتصر على كلام الخطابي ووافق فيه مذهب السنة - 00:18:55

ويؤخذ من كلام الخطاب هنا ما يرد به عليه رحمة تعالى في نفي ما اثبته السنة فهو مثلا يتأنل صلة الضحك والغضب والانتقام له كما قال ولنفسه الباب باب واحد فما يقال في الذات يقال ايضا بالصفات. قال وهكذا قال وكر الخطيب الحافظ في رسالته له - 00:19:15

والخطيب احمد بن علي بن ثابت البغدادي رحمة تعالى اشتهر بالخطيب البغدادي. وهو من ائمه اه المحدثين ومن كبار المحدثين هو امام في علم المصطلح والناس عليه عيال في هذا الباب رحمة الله وهو على مذهب السلف في الصفات كما صرخ بذلك بنفسه - 00:19:35

قال عنه الذهبي فقد صرخ الخطيب في اخبار انها تمر كما جاءت بلا تأويل تمر كما جاءت بلا تأويل لكن لابد ان يقيد مع الامرار الاقرار.

قال رحمة الله تعالى في سان لو انه اخبر بان مذهب السلف على ذلك. وهذا الكلام اللي ذكره الخطابي قد - 00:19:55

نقل نحو من علم العلماء ما لا يحصى نقل ما نقله الخطابي نقل عن ابي بكر اسماعيل رحمة الله تعالى احمد ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني الاسماعيلي ونقل ايضا عن يحيى ابن عمار ابو زكريا رحمة الله تعالى ونقل ايضا عن شيخ الاسلام -

00:20:15

ابي اسماعيل الانصاري الهروي وهو آ محمد بن عبد الله الانصاري رحمة الله تعالى ونقل ايضا عن ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام صاحب كتاب عقيدة اهل الحديث وهو اسفیان ابن عبد الرحمن ابن احمد ابن اسماعيل ابن عثمان الصابوني شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وابي عمر ابن عبدالبر النمري -

00:20:35

وتعالى المالكي الحافظ امام اهل المغرب وغيره. ونقل ايضا عن ابي نعيم الاصفهاني او الاصفهاني رحمة الله تعالى وهو احمد ابن عبد الله ابن احمد ابن اسحاق المهراني ابو نعيم الاصفهاني الحافظ الحجة وكان المحدث وكان حافظ وقته. قال الذهبي عنه رحمة تعالى رحلت الحفاظ الى باب - 00:20:55

العلم وحفظه وعلو اسناده. وقال لشيخ الاسلام من اكبر حفاظ الحديث ومن اكثراهم تصنيفات من انتفع عندهم تصاليب وهو اجل من ان يقال له ثقة فان درجته فوق ذلك وهو صاحب الحلية يقول في عقيدته في اولها طریقتنا طریقة المتبعين لكتاب والسنة واجماع الامة. قال ان - 00:21:15

قال فمما اعتقدوه ان لحيته التي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الاعلى على واستواء الله يقول يقولون بها يثبتون من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبه وان الله باين من خلقه والخلق باينون منه لا يحل فيهم ولا - 00:21:35

يمتزج بهم وهو مستوي على عرشه في سمايه دون ارضه وخلقها. هذا هو ما عليه آ ابي نعيم آ احمد ابن احمد ابن عبد الله ابن احمد الاصبهاني رحمة تعالى وفي هذا يلحظ انه وافق اهل سنة باب الاستواء وايضا في باب اثبات علو - 00:21:55

الله عز وجل سبحانه وتعالى وهو قد اخذ عليه انه وافق الاشاعرة في بعض تأویلاتهم ببعض مخالفات الا انه في الجملة رحمة الله تعالى على معتقد اهل السنة والجماعة حاله كحال ابن عبد البر فابن عبد الله جملته من اهل السنة والجماعة وقد اخذ عليه تأويل بعض الصفات الفعلية - 00:22:15

رحمه رحمة الله تعالى. ويقول الحافظ في كتابه محة الواثقين ومدرجه الوامطين محة الواثقين اي جعله كالحجۃ الكتاب لم يطبع ولا وجود له فيحتاج الى مراجعة يقول ما حجت الواثقين مدرجه بمعنى منزلة - 00:22:35

الوامقين المحبين الوامق هو المحب يقول في تأليفه واجمعوا ان الله فوق السماوات وهذا محل اجماع اهل السنة بل حتى الاشاعرة كابي الحسن الاشعري وتلاميذه الاشعري ومن اتى بعد الاشعري يثبتون ايضا علو الله عز وجل وانما وقع الخلاف مع الجهمي والمعتزلة ومتاخر الاشاعرة - 00:22:55

الذين نفوا علو الله بذاته وابتوا علو علو لقدره وقهره كما قالت المعتزلة. قال واجمع ان الله فوق سماواته على عرشه مستو عليه لا عليه. مستو عليه لا مستو عليه ولا في الاستيلاء عليه ايضا. فيها نظر لكنه اراد بهذا - 00:23:19

قول ان ينفي التأويل والتحريف الذي سلكه المتكلمون عندما قالوا ان معنى الاستواء معنى الاستيلاء يقولون هو مستو عليه وهو ايضا مستول على وبملكه سبحانه وتعالى لا مستولي كما تقول الجهمية. فقول لا مستو عليه هذا فيه بس اراد اي شيء اراد - 00:23:39

ان يخالف اه قول المتكلم الجهمي الذي قال بمعنى الاستيلاء. لكن نقول الاستواء هو العلو والارتفاع والاستقرار وهو ايضا سبحانه وتعالى العرش في ملکه وهو مالک له سبحانه وتعالى كما تقول الجهمية انه بكل مكان خلافا لما نزل بكتاب الله امتنتم من في السماء ان يقصي بكم الارض فاذا هي - 00:23:59

وقول اليه يصعد الكلم الطيب وقوله الرحمن على العرش استوى له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السماوات والارض

وهو قوله تعالى وواسع كرسي السماوات والارض على خلافنا لسنة مراد الكرسي هنا منهم من قال ان الكرسي مراد به العرش سمي الكرسي عرضا وجعل عرضا - [00:24:24](#)

يقال لا ترى بينهما ومنهم من رأى ان الكرسي هو موضع القدمين كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه وان الكرسي بهذا العظم وسع كرسيه السماء والارض وان العرش - [00:24:44](#)

كاعظم من ذلك فقد جاء في حديث ابي ذر موقوفا عليه وجاء مرفوعا ان السماوات السبع والاراضين لو وضعت في ان السماوات السبع والاراضين السبع بل ليست ما هي في الكرسي - [00:24:54](#)

الا كحلقة في ثلاث. وان فضل العرش على الكرسي كفضل الكرسي على السماوات والاراضين والله فوق ذلك سبحانه وتعالى وكرسيه جسم اي مخلوق من خلق الله عز وجل. والسماءات السبع والاراضون السبع عند الكرسي كحلقة في ارض فلاته. روي ذلك عن - [00:25:06](#)

عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه وايضا روي عن ابن عباس وعن موسى رضي الله تعالى عنه عن ابن مسعود وعن غيره عن الصحابة فقد جاء ما ذكرته قبل قليل والذي نفسي بيده ما - [00:25:26](#)

السبعين والارض السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقة بارض فلاته وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على تلك ها وهذا الحديث وان كان في اسناده ضعف وانقطاع الا انه ورد موقوفا ورد مرفوعا وله طرق يحسن بها لها له طرق يحسن بها لكن الصحيح - [00:25:36](#)

انه ليس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس مرفوعا ولا يصح رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم. قد صححه بعضهم بمجموع طرقه جاء عن مجاهد موقوفا انه فسر الكرسي بذلك وانه وان فضل الكرسي كفضل الفلات على الحلقة وجاء ايضا آآ - [00:25:59](#)

آآ كذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وعن غيره وعن ابي موسى وعنه الاشعري رضي الله تعالى عنه. يقول وليس كرسيه علمه كما قال في الجهمية بل يضع او يوضع كرسي يوم القيمة لفصل القضاء والذي يوضع هو - [00:26:19](#)

العرش الذي يوضع هو العرش يؤتى بالعرش ثم يستوي ربنا عليه ويفصل بين الخلائق. اما الكرسي فهو موضع القدمين على الصحيح من قول اهل السنة وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه. واما ما نسب الا الى ان الكرسي والعلم فهذا نقل عن ابن عباس لكنه ليس - [00:26:39](#)

ليس ب صحيح عنه رضي الله تعالى عنه وباسناده ضعف. واما الذي عليه عامة اهل العلم وهو قول اهل اللغة ان الكرسي هو موضع القدمين. ان موضع وقد يطلق الكرسي على العالم لكن ليس بهذا المعنى وبهذا السياق - [00:26:59](#)

قال بعده بل يوضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء بين خلق كما قال تعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعالى وتقديس يجيء يوم القيمة لفصل القضاء بين عباده والملائكة صفا صفا. كما قال تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا - [00:27:15](#)

وانه تعالى يجيء يوم القيمة فاصل القضاء بين عباده فيقضي من يشاء ويعذب من يشاء وكما قال تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهذا القول الذي نعيم الاصبهاني - [00:27:35](#)

موافق لما عليه السنة اهل السنة والجماعة ان ربنا يجيء ويأتي وقد نقل هذا ايضا الاتي والمجيء واثباته عن ابي الحسن الاش ا رحمه الله تعالى ونقل عن متقدم اصحابه اثبات مثل هذه الاخبار تسمى عندهم بصفات الخبرية والاحاديث والآيات التي - [00:27:45](#)

التي لا مجال للعقل في تأويلها وان كان متأخروهم يأولون المجيء هنا بأنه يأتي امره او يأتي امره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ثم ذكر شيخ الاسلام قال وقال الامام العارف معمر ابن احمد ابن زيد الاصبهاني ابو منصور شيخ الصوفية في زمانه - [00:28:05](#)

توفي بالحدوس مئة رابع يقول احببت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة وموعظة من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل

ال الحديث والاثر واهل المعرفة والتتصوف من المتقدمين والمتاخرين. قال فيها يقول شيخ الاسلام نقا - 00:28:25

معمر ابن محمد ابن احمد ابن محمد يقول وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل والاستواء معقول والكيف فيه مجهول. وانه تعالى بائن من خلقه ومعنى بائن من خلقه. اي انه ليس فيه شيء من مخلوقاته. ولا يمارج شيء من مخلوقات -

00:28:45

فالخلق في حد وهو سبحانه وتعالى فوق ذلك الحد سبحانه وتعالى. والخلق منه بائنون والخلق منه بائنون بلا حلول ولا ممازين لا يحل في خلقه ولا يمارج خلقه سبحانه وتعالى ولا اختلاط ولا ملاصقة. اما - 00:29:05

الملاصقة هذه فيليس لها اصل اما انه يحل او يمارج او يخالط فالله منزه عن ذلك تعالى رينا علوا واما المماسة او او الملاصقة فقد جاء في بعض الآثار ان الله عز وجل - 00:29:23

يدني منه محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمس ركبة محمد ركبة ربه سبحانه وتعالى وفي اسناده نظر وجاء ايضا ان الله عز وجل يستوي على العرش بمعنى انه يجلس عليه سبحانه وتعالى وان كان ايضا فيها نظر لكن لا نفي المماسة والمنافة الا بدليل نفي ما يقتضي التمثيل والتجسيم - 00:29:42

او ما يقتضي التمثيل والتكيف لصلاته الله عز وجل. واما ما لا يلزم منه التكيف ولا التمثيل فاننا لا نفيه الا بدليل ولا دليل حتى نفي مسألة المماسة او الملاصقة لانه المنفرد الدائن من خلقه الواحد الغني عن الخلق - 00:30:02

سبحانه وتعالى وان الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويحيط ويوضح ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا وينزل كل ليلة من الدنيا كيف شاء. فيقول هل من داعي فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه - 00:30:22

حتى يطلع الفجر وفي هذا دليل صحيح ونص صريح ان ابا نعيم رحمه الله ان ان معمل هذا على معتقد اهل السنة والجماعة في باب الصفة واثبت الصفات الذاتية واثبت الصفات الفعلية رحمة الله تعالى. فاثبت الموج والاتيان واثبت - 00:30:42

كالرضا والغضب واثبت الضحك والعجب واثبت التجلي والنزول وكل هذه الصفات الفعلية يخالف فيها والاشاعر ويحرك ويتأولونها فالعجب ينفيه بعض كان في حتى ينفيه بعض من ينتمي الى السنة ينفي صفة العجب لله عز وجل. واما معمر هذا فقد اثبت العجب لله عز وجل والله يعجب وعجب - 00:31:02

يليق بجلاله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث عجب رينا من شاب ليس له صبوة وقوله تعالى بل عجبت ويسخر في قراءة ان انه اظاف العجب الى نفسه سبحانه وتعالى فيثبت لله صفة العجب. واثبت النزول ايضا رحمة الله تعالى فهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة - 00:31:25

وقال الشيخ الامام ابو بكر بن احمد ابو بكر احمد بن آبي احمد بن محمد بن هارون الخلال رحمة الله تعالى قال في كتاب السنة حدثنا ابو بكر الرازي. حدثنا ابراهيم الحارثي عن العبادي. حدثنا الليث ابن يحيى قال سمعت ابراهيم ابن الاشعث يقول. قال ابو بكر وهو صاحب - 00:31:45

الفضيل قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول ليس لنا ان نتوه في الله كيف هو لان الله تعالى وصف نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فلا صفة ابلغ مما وصف به نفسه. وصدق الفضيل تعالى - 00:32:07

فليس لعبد وليس لمخلوق ان يتوه في الله كيف هو في صفتة. بل نثبت صفات الله ونعتقد ان لها ان لها منها الكمال المطلق الذي لا نهاية لكماله ولا منتهى بجماله وجلاله سبحانه وتعالى. فليس فلا صفة ابلغ - 00:32:27

اما وصي به نفسه سبحانه وتعالى وكل قال وكل هذا النزول والضحك وهذه المباهة عندما يباهي ربنا بباهي ربنا ملائكته باهل الموقف ويقول انظروا يا عبادي اتونني شعشا غبرا اشهدكم اني قد غفرت لهم ومباهة ايضا من يلزم - 00:32:47

ساجد فربنا يباهي بمن لزم المساجد. وايضا كما ذكر الباكي اهل الموقف وباهي باهل بدر تعالى كما يشاء ان ينزل وكيف شاء وكما يشاء ان يباهي. فعندنا اثبات صفة المباهة واثبات صفة النزول. فنقول من صفاتة انه يباهي ومن - 00:33:07

انه ينزل ويجيء ويأتي وكما يشاء يوضح وكما يشاء ان يطلع كما اطلع على اهل بدر فقال ان الله قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

فالله يطلع ويباهي وينزل ويجيء يأتي سبحانه وتعالى فليس لنا توهם كيف وكيف - 00:33:27

فإذا قال الجهمي أنا أكفر برب يزول عن مكاني فقل بل أؤمن برب يفعل ما يشاء. فالجهمي لا يؤمن بالتحرك ولا يؤمن بالانتقال ولا يؤمن بإن الله يجيء ويأتي يقول إن هذا من صفات المخلوقين والجسام والله - 00:33:47

وهذا لا شك أنه قول باطل فالذي أثبت المجيء والنزول وثبت آآ الآيات والقرب هو هو ربنا سبحانه وتعالى وهو أعلم لنفسه من خلقه ونقل هذا عن الفضيل ابن عيسى جماعة منه البخاري في حلق العباد رحمة الله فقال وإذا قال شيخ الإسلام الذي هو الهروي - 00:34:08

بأنه كتابه الفاروق فقال حدثني يحيى ابن عمر. حدث يحيى ابن عمار حدثنا به حدث ابن يعقوب حدث حرمي بن علي البخاري. وهاني بن奴ض الفضيل أن ذكره وقال عمرو بن عثمان المكي عمرو بن عثمان بن كرب بن ابن غصص بن عبد الله المكي من شيخ الصوفية ومن علماء الأصول رحمة الله تعالى يقول في - 00:34:28

كتابه الذي سماه التعرف بحوال العباد والمتعبدين. قال ما يجو به الشيطان التائبين ذكر فصلا ما به الشيطان التائبين وذكر أنه يوقعهم في القنوط ثم في الغرور. يوقعهم في القنوط ثم في الغرور وطول الأمل. ثم في التوحيد فقال من أعظم - 00:34:48
ما يوسوس بالتوحيد بالتشكيك أو في صفات الله بالتمثيل والتشبيه. أو بالجحد لها والتعظيم. فهذه كلها من وساوس الشيطان. أما أن يأتيك يوسوس بتوحيد الله بان تعطل صفات الله عز وجل أو يأتيك بصفات الله فيجعلك تشبه وتمثل صفات الله بصفات خلقه - 00:35:08

اما بالتمثيل والتشبيه واما بالجحود والتعظيم ثم قال واعلم رحمك الله ان كل ما توهمنه قلبك او سمح في مجري فكرك او خطرك في معارضات قلبك من حسن او بهائم او ظباء او اشراق او جمال او شبح مائل او شبح مائل او شخص متمثل. فالله تعالى - 00:35:28
بغير ذلك وهذا يلخصه قول قول بعضهم كل ما وقع ان الله ان الله على سؤال ان كل ما وقع في ذهنك ان الله على صورته الله بخلافه لان الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اي فكلما وقع في قلبك ان الله على صورة ما - 00:35:52

فهو بخلاف ذلك لانه ليس كمثله سوى السميع البصير. قال بل وتعالى اعظم واجل واسع الا تسمع فلا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فكل ما توهمنه وصورته وكيفته فالله بخلافه - 00:36:12

قال ولم يكن له كفوا احد. فقال وهل تعلم له سمي؟ اي لا شبيه له ولا نظير ولا مساوي. ولا مثل اولم تعلم ان لم تعلم ما تجلى للجلب فدكك لعظم هيبيته وشامخ سلطانه فكما لا يتجلى الا الا اندك كذلك - 00:36:33

لا توهمنه احد الا هلك فكما انه ما تجلى ربنا لشيء الا تدكك واندك فكذلك ما توهمنه عقل الا على صورة الا هلك وزاغ قلبه. فرد لما فرد لما بين فردا لما بين الله في كتابه من نفي عن نفسه التسوية والمثل والنظير - 00:36:53

فإن اعتصمت به وامتنعت منه اتك من قبل التعطيل صفات الله تبارك وتعالى يقول اذا سلمت من التأويل والتحريف وتغيير الله اتك الشيطان من باب التعطيل لصفات الله. ومن تبارك ربنا وتقديس في كتابه - 00:37:15

صفات الله تبارك وتعالى وتقديس في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لك اذا كان موصوفا بكذا او وصفته او اوجب لك تشبيه فاكذبه لان اللعين انما يريد ان يستنزلك ويغويك ويدخلك في صفات الملحدين الزائفين الجاحدين لصفة رب العالمين - 00:37:35

ثم قال فاعلم ان الله واحد تعالى لا كالآحاد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الى ان قال خلصت له السنية فكانت واقعة في في قديم الازل بصدق الحقائق لم يستحدث لم تعالى صفة كان منها خلية وهذا - 00:37:55

احد المسائل التي يخالف فيها المتكلمون ويرون ان الله لم يتصف بصلة الخلق الا بعد خلق الخلق. فهم يقول انه لم يكن ربنا الا بعد بوجود المربوب ولم يكن خالقا الا بعد وجود المخلوق. ولم يكن رازقا الا بعد وجود المرزوق. وهذا القول باطل. بل نقول ان له - 00:38:15

ومعنى الربوبية ولا مربوب قوله معنى الخالق ولا مخلوق وله اسم الرازق ولا ممزوق فهو باسمائه ودلائلها وصفاته ودلائلها قبل ان

قبل ان يكون خلق بل هو. كما انه كما انه بذاته ازليا كذلك هو باسمائه - [00:38:35](#)

وصفاته ازليا سبحانه وتعالى وهذا ما اراده هذا ما اراده تعالى ان الله سبحانه وتعالى كانت له اسماؤه السننية فكانت واقعة في قديم الازل اي مسمى بين الاسماء وله من معاناتها الكمال التام المطلق وله الصفات فلم يستحدث صفة كان منها - [00:38:55](#)
او اسمها كان منه بربنا تبارك وتعالى فكان هاديا سيهدي خالقا سبحانه وتعالى فكان هاديا سيهدي وخالفها سيخلق وراثقا سيرزق معنى انه كان هاديا قبل ان يوجد من يهدى وكان - [00:39:15](#)

قبل ان يوجد من يرزق وكان خالقا قبل ان يوجد من يخلق وغافرا قبل ان يوجد من يعصي ويغفر. وفاعلا قبل ان يوجد الفعل لم يحدث له الاستواء الا وقد كان في صفة انه سيكون ذلك الفعل فهو يسمى به في جملة فعله كذلك فهو له القدرة على الاستواء - [00:39:35](#)

قبل ان يوجد العرش ففعل استواء هو قال بالله عز وجل قبل ايجاد خلقه يقول فهو يسمى بجملة فعل كذا. قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. وقالت بعله سيجيء فلم يستحدث الاسم بمجيء - [00:39:55](#)
قلة الفعل وقت المجيء فهو جاء سيجيء ويكون المجنون موجودا بصفة لا تلافقه الكيفية ولا انه سيأتي وجاء ربك اي سيأتي ويجيء يوم القيمة وهو متصل بهذه الصفة لا يستحدثها ولا يكتسبها اذا جاء ذلك المقام او ذلك اليوم بلا تكييف ولا - [00:40:15](#)
لان ذلك فعل الروبية تحصر العقول وتنقطع الانفس عن ايراد الدخول في تحصيل كيفية المعمود فلا ذهب في احد الجانبين جانب التعطيل وجانب التمثيل والتجسيم والتحريف والتأويل فلا تقل لا مغطلا - [00:40:35](#)
ولا مشبهة وارضي وارضي لله بما رضي به لنفسه وقف عند خبر نفسي مسلما مستسلما مصدقا بلا مباحثة تنفيذ ولا مناسبة للتنقيب. الى ان قال فهو تبارك وتعالى القائل انا الله لا الشجرة. الذي قال انا الله لا الشجرة - [00:40:55](#)

وانما سمع الكلام من جهة الشجرة. فالله المتكلم ولكن تكلم في جهل الشجرة. الجاي قبل ان يكون جايا. لا امره قال لي لاولياءه عندما يقول يتجلى ربنا ان يتجلى امره ويتجلى يقول فتبين به وجوههم وتتلذج به على - [00:41:15](#)
حجتهم حجتهم المستوي على عرشه بعظمة جلاله فوق كل مكان تبارك وتعالى الذي كل موسى تكليما واراه من ايات كثيرة كلام الله لانه قربه نجيا. تقدس ان يكون كلام مخلوقا او محدثا او مربوبا. او الوارث لخلقه السميع لاصوات - [00:41:35](#)
الناظر بعينه الى اجسادهم يداه مبسوطتان وهم غير نعمته خلق ادم ونفح فيه من روحه وهو وهو امره تعالى وتقديس ان يحل ان تحل بجسم وهو امره تعالى اي ولا تخرج من روحه الى المعنى انه امر ذلك. وليس بروح وليس روحه هي صفتة سبحانه وتعالى. وهو امر تقدس ان يحل بجسم او - [00:41:57](#)

او يمازجه بجسم او يلاصق به تعالى عن ذلك علوا كبيرا. على كبير الشائي له المشيئه. العالم له العلم الباطن بالرحمة النازل كل ليلة سماء الدنيا ليتقرب اليه الخلق بالعباد وليرغبوا اليه بالوسيلة القريب في قرب من جبل القريب في قرب - [00:42:22](#)
من جبل الوريد البعيد في علو من كل مكان بعيد ولا يشبه الناس رحمه الله تعالى فقد اجاد وافاد وجمع كلاما حسنا واكلا متقنا ومجدوا في هذا المقام. الى ان قال من كان يريد العزة فللها العزة جميعا. اليه يصعد الكلم - [00:42:42](#)
طيب والعمل الصالح يرفعه والذى يمكر لهم عذاب شديد. ومكر اولئك هو يبور. ثم قال تعالى وتقديس ان يكون في الارض ما في السماء جل عن ذلك علوا كبيرا فهو المتقديس المتعالى سبحانه وتعالى فهو الله اهل الارض وهو الله اهل السماء فهو الذي هذه النقوذ يتلقاها شيخ الاسلام تعالى وسيأتي ايضا - [00:43:02](#)

سينقل عن ائمة المسلمين الموافقين في قولهم هذا مذهب اهل السنة والجماعة. فهو ذكر قول عمر وقول ابي لعيب وقول الخطيب وقول الخطاب وقول غيرهم في اثبات علو الله واثبات صفات الله عز وجل وانهم اثبتوها كما اثبتت اهل السنة - [00:43:27](#)
لو ان قوله شيخ الاسلام ليس بداعا من القول فهو موافقا لما كان عليه ائمة الاسلام واتبع فيه ما عليه ائمة الهدى رحمهم الله تعالى نقف على قول ابي عبد الله الحاج سعي بن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى - [00:43:47](#)
تفصيل في النهي هل يمنع منه لا يمكن تفصيل التفصيل في النهي في النفي آآ الذي يمنع منه اذا لا يثبت كمال ضده. لكن ان

ينفي ما نفاه الله عز وجل عن نفسه نقول لا حرج. لكن للبد - 00:44:04

نفي ان يثبت كمال الضد. بمعنى عندما يقول ان الله لا ينام فهو يعتقد ان الله له كمال القيومية. ان الله لا يموت في عنا له كمال الحياة سبحانه وتعالى - 00:44:24

هذا هو يعني سياق النفي. فالله نفي في كتابه نفي انه لم يردد ولم يولد ولم يكن له وكفوا احد ونفي انه تأخذه سنة او نوم. ونفي بالسنة ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. فهذه نفي لكن المراد - 00:44:37

هذا النفي هو اثبات كمال ضد ما دل عليه ذلك النفي الجامية ينفون دون اثبات. يعني فقد قلنا الله ليس بجاهل ليس باعمى ليس بكلذا ولا يثبتون ما ينفي اثبات صفات لا تقم بذات الله عز وجل. لا تقول بذات الله - 00:44:57

وان اثبتو فلهم اثبات صفات لا تقم بذات الله عز وجل. لا تقول بذات الله - 00:45:15